

7/19- شرح رياض الصالحين - باب الوعظ والاقتصاد فيه - أ د

سامي الصغير- 12 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

[00:00:00](#)

في باب الوعظ والاقتصاد فيه عن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. وذكر الحديث رواه الترمذي. وقال انه حديث - [00:00:20](#)

حسن وصحيح. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وعظنا الوعظ هو ذكر الاحكام الشرعية مقرونة بالترغيب والترهيب. وقول موعظة بليغة - [00:00:35](#)

اي انه بالغ عليه الصلاة والسلام في الموعظة. ثم ذكر ما حصل له من الاوصاف. فقال وجلت منها القلوب اي خافت وذرفت منها العيون اي سال منها الدمع خوفا وشوقا الى الله تعالى. وهذان الوصفان هما من - [00:00:58](#)

المؤمنين كما قال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون لما وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموعظة التي وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قالوا يا رسول الله كانك - [00:01:18](#)

موعظة مودع. فهموا من مبالغة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الموعظة انها موعظة مودع وانه سيودعهم فانتهزوا هذه الفرصة فقالوا فاوصنا. والوصية هي العهد بامر هام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله تعالى. والوصية بتقوى الله هي وصية الله تعالى لعباده الاولين والآخرين - [00:01:42](#)

كما قال عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. وتقوى الله عز وجل اي ان يتخذ العبد وقاية من عذابه. بفعل اوامره واجتناب نواهيه. فلا يفقدك حيث امرك - [00:02:12](#)

ولا يجدرك حيث نهاك. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. اي لمن ولاه الله تعالى عليكم من ولاة الامر ان تسمعوا وتطيعوا بالمعروف عملا بقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله - [00:02:32](#)

قطيعوا الرسول واولي الامر منكم. قال وان تأمر عليكم عبد يعني وان تأمر اي جعل نفسه اميرا بان صار له القهر والغلبة اذا تأمر عليكم فاسمعوا واطيعوا. ولو كان عبدا حبشيا بل في رواية وان تأمر عليكم عبد حبشي - [00:02:52](#)

كان رأسه زبيبتان. فيجب السمع والطاعة. فما دام ان ولايته ثبتت فانه يجب له والسمع بالمعروف. ثم قال عليه الصلاة والسلام فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا من يعش منكم اي من يمد الله تعالى في عمره فسيرى اختلافا كثيرا اختلافا في العقيدة

واختلافا في - [00:03:16](#)

عبادة واختلافا في المنهج واختلافا في احوال الناس. عموما ثم اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم فقال فعليكم بسنتي. اي الزموا سنتي. وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي كل ما اضيف اليه - [00:03:46](#)

من قول او فعل او اقرار او صفة خلقية او صفة خلقية. فيلتزم سنة النبي صلى الله عليه وهي اقواله وافعاله وتقديراته. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء اي الذين خلفوا النبي صلى الله عليه - [00:04:06](#)

عليه وسلم علما وعقيدة وعبادة وعملا. الراشدين المهديين من بعدي. اي الذين هداهم الله تعالى علما وعملا. والراشدين جمع راشد. والراشد هو الذي يحسن التصرف. لان هؤلاء الخلفاء اربعة قد خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقيدة وفي العبادة وفي المنهج وفي غير ذلك. قال فعليكم - 00:04:26

سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجز. اي الزموها وتمسكوا فيها وعظوا عليها بالنواجز يعني بالاضراس واياكم ومحدثات الامور. لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالتمسك بسنته. وسنة الخلفاء الراشدين من بعده - 00:04:56

نهاهم عن ضد ذلك وهي البدع والمحدثات. فقال اياكم اي احذر اياكم ومحدثات الامور يعني ما احدث من الامور في الدين فان كل بدعة ضلالة والبدعة هي كل قول او فعل او اعتقاد يتقرب به الانسان الى الله عز وجل وليس له اصل - 00:05:20

من الشرع هذا هو ضابط البدعة. فلماذا حذرهم فقال كل بدعة ضلالة. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها مشروعية الموعظة. وان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول اصحابه بموعظة. ومن - 00:05:46

ايضا بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من رقة قلوبهم وانقيادهم لما يعظهم به النبي صلى الله عليه وسلم لانه لما وعظهم خافت قلوبهم ودمعت عيونهم وهذا من شدة ما وقر في قلوبهم رضي الله عنهم - 00:06:06

من الايمان ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث وجوب السمع والطاعة لمن ولاه الله تعالى علينا من ولاة الامر امثالاً لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولامر الرسول - 00:06:26

صلى الله عليه وسلم بذلك. ومنها ايضا ظهور اية من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم. لانه اخبر عن امر فوقف كما اخبر وذلك من اختلاف الناس في العقائد والعبادات والمنهج وجميع احوالهم. ومنها ايضا - 00:06:46

الحث على لزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بها. لان النجاة عند الفتن لا يكون الا بالاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والمتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

قد اتخذ اماما يقتدي به ويهتدى به ويتأسى به. وكذلك ايضا من تمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون في سيره الى الله تعالى وسطا بين الغار في دينه والجافي عنه. وايضا المتمسك بسنة النبي - 00:07:27

صلى الله عليه وسلم يكون معه حجة امام الله تعالى لانه سيسأله يوم القيامة ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم من المرسلين؟ ولان المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا احد يستطيع ان يجد عليه مدخلا - 00:07:47

لانه لو احتج عليه محتج وقال لي ماذا تفعل هذا؟ او ما دليلك على هذا؟ فان جوابه ان هذا هو السنة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان الخلفاء الراشدين لهم سنة - 00:08:07

متبعة بقوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجز ومنها التحذير من البدع لان الرسول عليه الصلاة والسلام حذر من البدع. والبدع لها مفسد واثار. منها ان فيها - 00:08:27

تقدما بين يدي الله عز وجل وبين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ومنها ان المبتدع قد اتخذ نفسه شريكا مع الله تعالى في التشريع. وقد قال تعالى - 00:08:51

شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. ومن مفسد البدع ان من لازم البدعة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك ان يكون اما جاهلا واما كاتما الحق. فان كان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:09:11

يعلم ان هذه البدعة التي ابتدعها هذا المبتدع يعلم انها من الدين ولم يبلغ فقد وصف هذا المبتدع وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكتمان الحق وعدم التبليغ. وان كان لا يعلم فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالجهل - 00:09:31

وانه يجهل شريعة الله. والنبي صلى الله عليه وسلم قد امره ربه عز وجل بالبلاء. فبلغ البلاغ المبين امثالاً لقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. ومن مفسد البدع انه ما ابتلى - 00:09:51

جاء قوم بدعة الا تركوا ما يقابلها من السنة فكما انه لا يجتمع اخلاص وشرك لا يجتمع سنة وبدعة. ولهذا قال بعض السلف ما ابتدع

قوم بدعة الا تركوا ما يقابلها من السنة. الى غير ذلك من المفاصد المترتبة على البدع. فعلى - 00:10:11
ومن ان يحرص على الاستمسك والتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لان بهما النجاة والسلامة في الدنيا
والاخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا - 00:10:37
محمد - 00:10:57